مجلّة معالم المجلّد: 13 السّنة: 2022 عدد خاصّ ص: 93-100

تحديات التّرجمة في ظل نقد السّرديات الكبرى.
(مقاربة سيميو-ثقافيّة للتمركز الإيديولوجي للمترجم)

أ.د. هامل بن عيسى*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 30 / 05/ 2022

مقدمة: تعد التّرجمة وسيطا ثقافيا وحضاريا بين الأمم والشّعوب، وهي قصة متطاولةٌ فصولُها على امتداد العصور وتعاقب الأجيال، بل، لنقل إن التّرجمة هي قصة الإنسان على هذه الأرض، فقد لعبت التّرجمة ولا تزال تلعب دورا هاما و حساسا في خدمة الحضارات، وكانت ولا زالتّ، تمثل قاعدة أساسيّة لإنتاج المعارف الإنسانيّة، لا تفتأ تعمل، في كل مرحلة تاريخيّة، على إعادة صياغة الفكر البشري في إطار الحوار بين سردياته الكبرى والثقافيّة وبالرّغم من هذه المكانة الهامة التّي تحتلها التّرجمة، تاريخيا وحضاريا وثقافيا، إلا أنَّ الدّراسات النّقديّة السّوسيو سيمائيّة للممارسة التّرجميّة، والتّي حاولت استنطاق تأثير هذه السّرديات، بشكل مباشر أو غير مباشر، على توجهات المترجم، ثقافيا وإيديولوجيا وعقائديا، لاتزال في حكم القليل الاستثنائي والنّادر .

الأمر الذي بات يثير جملة من الأسئلة لدى الباحثين، منها، هل ينطلق المترجم من السّرديات الكبرى التّي ينتمي إليها؟ أم من خلال السّرديات المبثوثة في النّصوص المترجَمة؟ أم تُراه يستند إلى سرديات المتلقين المحتملين؟ وإذا كان ذلك كذلك، فماذا يعني الانحياز في التّرجمة لصالح سرديّة اصطلاحيّة وعلامات سيمائيّة دون أخرى؟ وهل هناك إمكانيّة لمقاربة هذه القضيّة مقاربة سيميو-ثقافيّة؟

لا تزعم هذه الورقة البحثيّة الإجابة عن هذه الإشكاليّة المركبة، ولكنها ستسعى لإعادة قراءة حيثياتها في ضوء سياقاتها التّاريخيّة والثّقافيّة، تتضمن نصوصا وخطابات وأشكالا تعبيريّة لغويّة وغير لغويّة، وأنساقا مضمرة ومخاتلة قادرة على المراوغة والتّمنع ولا يمكن كشفها أو كشف دلالاتها النّاميّة، بيسر وسهولة في الممارسة التّرجميّة إلا عبر تصور كلي حول طبيعة البني السّوسيو-سيميائيّة لما أصبح يوصف بالسّرديات الكبرى.

-**ما السّرديات الكبرى؟** في كتابها الشّهير (التّرجمة والصراع. حكايّة سرديّة) تُعرّف "منى بيكر" السّرديات الكبرى باعتبارها مجموعة من المرويات العامة والخاصة والأعراف والأنساق السّيميو-ثقافيّة، التّي نؤمن بصحتها، سواء أكانت دينيّة أم إيديولوجيّة أم ثقافيّة أم غيرها، والتّي نجعل منها موجها لسلوكياتنا-وليست فقط تلك التّي نرويها للآخرين-ونتخذ منها أداة إدراك طبيعة العالم الذي نعيش فيه[i]. ويعتبر الأدب -في نظر بيكر-أقوى المؤسسات لنشر السّرديات الكبرى وتداولها والتّرويج لها في أي مجتمع كان[ii].

* أستاذ السيميائيات وتحليل الخطاب ج/ الأغواط، hbnssa@yahoo.com (المؤلف المرسل)

غير أنه يتعين وفقا لـ "سومرز وجيبسون"، أن تصبح حياتنا أكثر من مجرد مجموعة من القصص والأساطير والأحداث المكررة في شكل سرديات كبرى، أو مجرد "محكيات تصوغها وتتداولها تشكيلات اجتماعيّة ومؤسسيّة أكبر من الفرد، مثل الأسرة والمؤسسة الدّينيّة أو التّعليميّة، ووسائل الإعلام، والمجتمع، وإنما ينبغي النّظر إليها على أنها مجموعة من القوى التّي تشكل ملامح حياة الشّعوب، أفرادا وزرافات، عبر الأزمنة والعصور، تجعل من الفرد عنصرا أصيلا وفاعلا في التّاريخ ، حتى لو شعر بأن وجوده غير مؤثر، أو حتى لو انمحى من الوجود، يبقى كفكرة سرديّة لا تموت، ولسوف تجد حتماً من يرويها ويكملها لتصير العنصر الثوري الذي شكل حركة التّاريخ"[iii].

مما يعني أن مصطلح "السّرديات الكبرى "لا يعني القصص والأساطير المحكيّة–كما ذهبت "منى بيكر" و"سومرز وجيبسون" وغيرهما–وإنما يعني كل "ما تستند إليه فئة من الفئات استناداً ضمنياً في بناء مقولاتها، فلكل فئة سرديّة مرجعها الهيكلي النّهائي الذي يقوم عليه فسيفساء فكرها، بل إنها تشكيل عالم متماسك متخيل، تحاك ضمنه صور الذات عن ماضيها، وتندغم فيه أهواء، وتحيزات، وافتراضات تكتسب طبيعة البديهيات ونزعات وتكوينات عقائديّة يصوغها الحاضر بتعقيداته، بقدر ما يصوغها الماضي بتجلياته وخفاياه. كما يصوغها بقوة وفعاليّة خاصتين، فهم الحاضر للماضي وإنهاج تأويله. ومن هذا الخليط العجيب، تُنسج حكايّة هي تاريخ الذات لنفسها وللعالم، تُمنح طبيعة الحقيقة التّاريخيّة، وتمارس فعلها في نفوس الجماعة وتوجيه سلوكهم وتصورهم لأنفسهم وللآخرين، بوصفها حقيقة ثابتة تاريخيا. وتدخل في هذه الحكايّة، أو السّرديّة، مكوّنات الدّين، واللغة، والعرق والأساطير، والخبرة الشّعبيّة، وكل ما تهتزّ له جوانب النّفس المتخيلة"[iv].

ويذهب "لالاندA.Lalande، في ذات الاتجاه ويحددها في إطار المكوَّن الثقافي، واصفا إياها بمصطلح (العقل المكوَّن La raison constituée)، مما يستدعي النّظر إليها بأنها "منظومة من القواعد المقررة والمقبولة في فترة تاريخيّة ما، والتّي تُعطى لها، خلال تلك الفترة، قيمة مطلقة"[v].

ومن هنا بمكن اعتبار هذه السّرديات نُظُما معرفيّة وأنساقا ثقافيّة مضمرة ومخاتلة، ما ورائيّة، مجاوزة لحركة التّاريخ، تتمظهر في شكل خطابات ومحكيات ونصوص، ممتدة نسقيا في الماضي إلى الحاضر والمستقبل، لا تسمح بالتّشكيك في مصداقيتها، وتصر، وفقا لـ "فرانسوا ليوتار" على أنها تحمل في داخلها تصورات شموليّة للمجتمع والثقافة والتّاريخ والكون. كما قد تأتي هذه السّرديات في شكل إيديولوجيات، تأكيدا للذات المتبنينة في أنساق تتحدد عبر وظيفتها، لا بوجودها المجرد[vi].

–التّرجمة والتّمركز الإيديولوجي للسرديات الكبرى:

ولعل أولى المشكلات العويصة التّي تقف عقبة كأداء في سبيل التّرجمة، هي مشكلة تجرد المترجم من هيمنة التّمركز الثقافي والإيديولوجي للأنساق السّرديّة المخاتلة في العمل التّرجمي، "بوصف التّرجمة عمليّة تواصل ثنائي بين نسقين ثقافيين، يهدف، في الغالب إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يكون مكافئا نسقيا من النّاحيّة الوظيفيّة للنص المصـدر[vii]".

الأمر الذي يدفع المترجم، غالبا، إلى وضع استراتيجيات تأخذ في الحسبان إدراك نسق النّص المترجَم عبر العلامات السّيميو-ثقافيّة والعناصر غير اللغويّة المحيطة بالنّصوص المترجمة، قبل البحث عن المفردات والمصطلحات، وذلك بهدف تحقيق أفضل تأثير ثقافي وإيديولوجي في المتلقي للترويج للسرديات التّي ينتمي إليها ، مما يظهر في أجلى صوره مِن خلال دراسة وتحليل الاستراتيجيات والإجراءات المميزة التّي يستخدمها المترجم مدفوعاً بتأثير بانتمماءاته الثقافيّة والعقائديّة، كتلك التّي يمكن ملاحظتها، على سبيل، في التّرجمة العربيّة لعنوان كتاب«The muslim conquests»؟ الذي ترجمَه البعض إلى "الفتوحات الإسلاميّة" في حين ترجمه آخرون بـ "الغزوات الإسلاميّة"[viii]، وكذا ترجمة كتاب المفكّر الأمريكي صموئيل هنتنغتون (Samuel Huntington) "صِدام الحضارات وإعادة بناء النّظام العالمي " (The Clash of Civilizations and the Remaking of the World Order)، وغيرها من التّرجمات التّي تتجلى فيها الهيمنة الإيديولوجيّة والعقائديّة للسرديات الكبرى، بشكل لافت، حيث يلجأ كل مترجم إلى اعتماد استراتيجيّة معينة لتحقيق الهدف المتوخى.

وهذا يعني أن التّرجمة لا تمارس بمعزل عن تأثير التّمركز الإيديولوجي المهيمن على السّرديات الكبرى التّي ينتمي إليها المترجم في هذه الثّقافة أو تلك. ووفقا لـ "بيكر" فإنه "من المستحيل أن تستخرج مفردة من سرديّة معينة أو مجموعة من السّرديات وأن تعاملها بوصفها وحدة دلاليّة مستقلة"[ix]؛ لأن المفردة والحال هذه هي علامة سيميو ثقافيّة، تحيل السّاهد على الغائب، فمن الحتمي بمكان أيضا، حسب ألبيرت يوجين نيدا، "أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عمليّة التّرجمة، عندما تمثّل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جدا فيما بينها"[x].

وهو ما يمكن ملاحظته أيضا، من خلال ترجمة عنوان لفصل في كتاب لإدوارد سعيد، من الإنكليزيّة إلى العربيّة (Gods that Always fail)،على سبيل المثال، إذ يشكل لفظ "الآلهةGods " معرفا بأداة التّعريف (الـ) مع أنه نكرة (Gods) في لغة المنبع، مزلقا ترجميا، تتهافت أمامه جملة من المصطلحات العربيّة، وهذا ما يبدو واضحا في ترجمة غسان غصن بصيغة، حيث جاء نكرة، والفعل(Fail) لازما مع إمكانيّة تعديته، فكانت ترجمة هذا العنوان على نحو(آلهة تفشل دائما)، في حين ترجم محمد عناني ذات العنوان إلى (أرباب دائبة الخذلان) حيث يأتي الفعل(Fail) متعديا.

ولا يمكن النّظر إلى هذا النّوع من التّرجمة على أنه ركاكة، بأي حال، بقدر ما يمكن تفسير هذا المزلق (المقصود)، بالسّرديّة الجماعيّة في الوطن العربي التّي تعاني من الإحباط من الإيديولوجيات الفاشلة، ومنها الدّينيّة مما يدفع إلى الرّيبة في أن المترجمين قد يتلاعبون بالعلامات السّيميائيّة والمصطلحات بهدف التّناغم مع تلك السّرديّة الجماعيّة، ومن ثم ضمان رواج سرديّة معينة ينتمي إليها المترجم أو إيديولوجيّة ما يتبناها، أو حتى تبني

سرديّة شخصيّة بشأن الإيديولوجيات والسّرديات الاجتماعيّة السّائدة في منطقتنا العربيّة وأنها جميعا آلهة ديدنها الفشل.

إن الفعل التّرجمي أو الممارسة التّرجميّة، يكون محكوما بنوايا المترجمين، وبالسّرديّة التّي يتبنونها وباهتمامات المؤسسات التّي يعملون لصالحها. حيث تؤكد منى بيكر أنه "قد يلجأ المترجمون لاختيار واستخدام صيغ بديلة وذلك " لتجنب استحضار الرّوايات التّي تلحق الضرر بمجموعات أو مجتمعات معينة، وقد يختارون استخدام معادلات مباشرة ذات دلالات سلبيّة في الثقافة المستهدفة. حيث يتم تسليط الضوء على مثل هذا الألفاظ / المعادلات في محاولة لحقن النّص المستهدف بإشارات تخدم اهتمامات المترجمين ومؤسساتهم في صياغة سرد سلبي عن ثقافة المصدر"[xi].

–التّرجمة والتّجريد والانسلاخ اللغوي La déverbalisation

قد يضطر المترجمون اضطرارا إلى عمليّة الانسلاخ والتّجريد اللغوي، وهي عمليّة ذهنيّة تنطلق من المادة اللغويّة للنص المصدر، بهدف تحصيل المعنى عن طريق الاستعانة بعلامات سيميو–ثقافيّة عرفيّة غير لغويّة مستقاة من الأعراف والسّرديات الكبرى، ويأتي ذلك بعد إدراك المترجم المعنى وتحصيله ليتم التّحرر من الدّلالات اللسانيّة في اللغة الأصل، وإعادة صياغة هذا المعنى في اللغة الهدف. وتشترط "ماريان لدرير" من أجل تحقيق هذه العمليّة لإعادة صياغة المعنى الأصلي بوضوح ضرورة فصله برفق عن الغشاء اللغوي الأصل ثم إعادة إلباسه غطاء لغويا ملائما في اللغة الهدف[xii].

غير أن هذه العمليّة لا تخلو من صعوبات، قد تعمل على تشويه النّص الأصل، بعضها يتعلق باحتمالات المعاني المتعددة للنص المصدر، وبعضها الآخر يتعلق بالبدائل المتاحة للتعبير عن هذه المعاني في اللغة الهدف مما يجعل التّواصل أمرًا نادرًا، حتى و إن كان داخل اللغة الواحدة، فما بالك في ما بين لغتين أو أكثر، و هذا بسبب تباين المعارف والتّوقعات في أغلب الأحيان بين المرسل المستقبل وفقا لـ" أوتا هاسيلوف Haseloff Otta "[xiii].

وتُعرّف "ماريان لدرير" التّجريد اللغوي بأنه عمليّة تجري على مستوى ما هو موجود بالقوة في الذهن، يتحصل المترجم بموجبها على معنى النّص بشكل تدريجي، بعد تحويله إلى مستوى موجود بالفعل، ثم يعيد صياغة هذا المعنى بأكمله وبشكل تلقائي في اللغة الهدف، ويقوم المترجم أثناء التّجريد اللغوي بالإبقاء على المعنى الذي فهمه بينما يتخلى عن المفردات التّي تشكل هذا المعنى في اللغة المصدر والتّي تختفي تدريجيا[xiv].

وتضرب "بيكر" مثالا على ذلك، مستشهدة بدراسة أجريت حول التّرجمة الإنكليزيّة لكتاب ‘‘مذكراتي لهدى شعرواي ’’ الصادر عام 1981، وقد صدرت ترجمته الإنكليزيّة بعنوان: "سنوات الحريم: مذكرات امرأة مصريّة نسويّة".

years: memoirs of an Egyptian feminist Harem. عام 1989م. وفي إطار التّوظيف العلائقي تشير الدّراسة إلى توظيف كلمة ''حريم'' harem بدال من التّرجمة القياسيّة لكلمة "حرم" وضمن الإشارة إلى أن كلمة "حريم" لم تستخدم في المصدر العربي سوى مرة واحدة على مدار 457 صفحة، في حين استخدمت هذه الكلمة 25 مرة في مقدمة النّسخة الإنكليزيّة فقط، ومرات أكثر بكثير في الملاحظات والتّعليقات الختاميّة. تشير بيكر إلى أن تأثير هذه الاستراتيجيّة يتمثل في صبغ السّرديّة المنطلق بصبغة الحريميّة الغائبة عن النّص المصدر[xv].

وإذا ما أخذنا في الاعتبار الإطار الغربي للحريم "كمكان للتزاوج خارج إطار السّرع والأخلاقيّة المفرطة" نجد أن التّرجمة الإنكليزيّة بتوظيفها لهذه الكلمة قد حولت قصة حياة شعراوي كشخصيّة عامة إلى الإطار المتبنى في النّسخة الإنكليزيّة. وهو ما يتضح جليا من خلال هذا التّعليق على عنوان التّرجمة المقتبس لدى "سهاد الشّريف" ومضمونه أن (...) سنوات الحريم'' يُعد اختيارا ذكيا. إذ أن كلمة "حريم" تحتوي على نوع من الإثارة للقارئ الغربي وليس الإنكليزي فقط. فهي تستدعي مجموعة من الصور الغريبة"، كما تعترف المترجمة نفسها. فعنوان كسنوات الحريم قد يثير ''صورا مثيرة الإعجاب لنساء عاريات ربما (يمارسن أنشطة جنسيّة مع سيد ذكر بينهن)."[xvi]

وإذا كانت السّرديات الكبرى، وفقا للباحثة "بيكر"، والتّي كنا أشرنا إليها آنفا، بأنها" القصص والمحكيات التّي نسردها لأنفسنا أو لغيرنا عن العالم المعيش، أو العوالم التّي نعيش فيها وإيماننا بهذه القصص والمحكيات، هو الذي يوجه أفعالنّا في العالم الفعلي. والسّرديّة بهذا المعنى ليست جنسا لغويا ولا هي شكل اختياري من أشكال التّواصل[xvii]. وأن سرد–وفقا للتوجه الاجتماعي –هو شكل المعرفة كما ندركه أول مرة فكل شيء ناتج عن سرد وكل عنصر لا ينتمي إلى شكل سردي، فهو غير قابل للتخيل وغير مفهوم للعقل البشري'' فالسّرديات من هذا المنظور ''تمثّل مجموعة من القصص والمحكيات العامة والخاصة التّي نؤمن بصحتها، ومن ثم نجعلها موجها لسلوكياتنا وليست فقط تلك التّي نرويها للآخرين–ونتخذ منها أداة لإدراك طبيعة العالم الذي نعيش فيه[xviii].

وتعرف رايس التّرجمة بأنها: " عمليّة تواصل ثنائي اللغة، يهدف في الغالب إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يكون مكافئا من النّاحيّة الوظيفيّة للنص المصـدر"[xix].

–**التّرجمة والعتبات النّصيّة:** تشكل العتبات النّصيّة في التّرجمة أحد أبرز الأسس التّي تقوم عليها السّيمائيات النّصانيّة في دراسات ما بعد البنيويّة والتّي حولت نظرتها إلى النّص من كونه نسقا مغلقا تحركه علاقات داخليّة إلى نسق مفتوح على علامات سيميو–ثقافيّة قابلة للتأويل على ضوء السّرديات الكبرى، أي أنه يصبح أثرا مفتوحا له امتدادات خارج نصيّة تستدعي مجموعة من النّصوص الموازيّة والمصاحبة والتّي تتفاعل جميعها لصناعة النّص المترجم. إذ يرى جينيت أن" المصاحب النّصي يشمل بالضرورة كل خطاب مادي، يأخذ موقعه داخل فضاء الكتاب مآل العنوان أو التّمهيد ويكون أحيانا مدرجا بين فجوات النّص، مثل عناوين الفصول أو بعض الإشارات (...) المحيط النّصي ويشمل كل عناصر النّص الموازي الذي تتموضع بصفة دائمة أو مؤقتة خارج الكتاب، وترتبط معه عالقة شرح أو تأويل أو تعليق أو حوار، إنها نصوص موازيّة تدور حول النّص"[xx].

ومن الطبيعي أن يلجأ المترجمون إلى العناصر المحيطة(elements paratextual) للتعامل مع النّصوص المترجمة، كإضافة عنوان رئيسي، أو عناوين فرعيّة، وملحقات، وهوامش، إهداءات، وملاحظات، أو كلمات تتعلق بالغلاف، ووضع الفهارس، والمقتبسات، والتّنبيهات، والتّقديمات، والتّوثيقات، والصور، أو حتى تغيير العناوين الرّئيسة أو إدراج ملاحظات في الهامش أو كتابة مقدمة ضافيّة تؤثر في وجهة القارئ قبل أن يبدأ عمليّة القراءة. وكما قد يلجؤون أيضا إلى عناصر غير لغويّة كأساليب الطباعة خارج النّص وداخله؛ على أن هذا التّصرف الأخير يكون من فعل المحرر أو النّاشر في الغالب، فإذا ما حلت هذه العمليّة في النّص، فلا بد أنه قد تعرض للتأطير الذي لا شك يؤثر في عمليّة فهم النّص بشكل أو بآخر، وقد يحرفه على نحو معتبر.

ومن هنا يمكن القول إن التّرجمة هي ممارسة لسانيّة سيميائيّة وتداوليّة وسوسيو-ثقافيّة مركبة، تأخذ في الاعتبار جملة الأنساق اللغويّة وغير اللغويّة في نقل النّصوص من سرديّة إلى أخرى، يتم فيها التّعبير عن نظام سيميائي في ثقافة بنظام سيميائي آخر في ثقافة أخرى، مما قد يساعد على تحديد مركز لتلاقي الثقافات والحضارات. وهو ما يستدعي بالضرورة حضور كفايّة المترجم وكفاءته وتمكنه من المعرفة الضافيّة، ليس على مستوى اللغتين؛ المنبع والهدف، فحسب، وإنما على مستوى الأنظمة الثقافيّة، وذلك بغرض تفسير علامات لسانيّة بأخرى غير لسانيّة من نص إلى نص آخر[xxi]، وإلا يصبح الحديث عن إمكانيّة استبدال علامة سيميائيّة مكان أخرى أكثر عمقا وملاءمة ودلالة، من أطياف المُنَى.

وتجدر الإشارة إلى أن النّاقد الفرنسي جيرار جينيت(Gérard Genette)، هو أول من تفطن إلى مكانة العتبات النّصيّة وأهميّة العناصر المحيطة بالنّص ودورها في التّرجمة، وذلك حين عرف النّص بأنه متتاليّة طويلة من البيانات اللفظيّة وأن العتبات والعناصر المحيطة هي منتجات تعزز النّصوص وتوجهها وتروج لها.

لا يمكنها أن تستغني عن السّيميائيات، ولعل توجيه "فردينان دو سوسير" إلى دراسة عالم الدّلائل كان من وجهة نظر لسانيّة محضة، أي أن السّيميائيات لا يمكن أن تستغنى عن النّظام اللساني، لأنه أغنى وأحسن للتعبير عن أي نظام سيميائي آخر.

من هنا نستطيع القول إن ما جذب" بيكر" في النّظريّة السّرديّة هو "الدّيناميّة التّي تمنحها هذه النّظريّة للباحث في تناول سلوك المترجمين خارج القوالب المحددة لنظريات التّرجمة السّائدة- كنظريّة المعايير السّائدة والتّقريب والتّغريب ونظريات الهويّة التّي وإن حققت ذيوعا إلا أنها- حسب بيكر- تعاني من وجوه قصور شديدة، أخطرها تكتيل الأشخاص الذين يشتركون في خصائص خارجيّة معينة (مثل النّساء، والسّود، والمثليين جنسيا،...) في مجموعات متغاضيّة عن التّنوع بين الأفراد داخل كل مجموعة، كما أنها تبالغ في تحديد هويات الأفراد عن طريق إعطاء الأسبقيّة لملمح واحد أو صفة واحدة على حساب غيرها من الصفات "[xxii]، أما إذا كان المترجم منتجا لمواد مترجمة ذات تكافؤ شكلي بدون وعي منه بمدى ما يمكن أن تحتويه ترجماته الأمينة ظاهريا من مثالب، قد تصبح جهوده التّرجميّة، وفقا لـ"ألبرت يوجين نيدا"، عبارة عن تحريفات خطيرة فعلا[xxiii] .

لكن هذا، لا يمنع بأي حال إمكانيّة التّرجمة من لغة إلى أخرى، ولو ضمن حدود العناصر المشتركة على الأقل بين اللغتين؛ المنبع والهدف، إذا ما تقبلنا هذه العناصر في إطار السّرديات العالميّة الكبرى[xxiv].

وفي الأخير، يمكن أن نخلص إلى أن جل التّرجمات-لاسيما الأدبيّة منها-لا تأخذ في الحسبان الأبعاد السّوسيو-سيمائيّة والثقافيّة، بل وحتى العتبات النّصيّة والعناصر المحيطة بالطبعات الأصليّة من الكتب المترجمة بل إن كثيرا ما يتصرف المترجمون والنّاشرون في هذه النّسخ وإحاطتها بعناصر لا تمت إليها بصلة، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان، إلى تشويه مضامين الكتب الأصليّة، وتضليل القارئ قبل أن تبدأ عمليّة القراءة. فلا عجب عندئذ، أن يظن ظان أن كتابا واحدا في طبعته الأصليّة، حين تتم ترجمته إلى لغات أخرى ، ويضع له المترجمون عناوين وصورًا لغلافه وتقاريظ متباينة ومختلفة، حتى ولو كان القاسم المشترك بينها جميعا الاحتفاء بالكتاب الأصلي وصاحبه، يظن أن النّسخ المترجمة هي كتب أصليّة مستقلة بعضها عن بعض، لا علاقة لها بالطبعة الأصليّة، والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى، مما يستدعي العمل على إنشاء مؤسسات علميّة متخصصة منفتحة على جميع المعارف، للحد من التّرجمات الشّخصيّة العشوائيّة في هذا المجال، لأن التّرجمة تتطلب واعيا كافيا بخطورة صراع الأنساق الثقافيّة ضمن إطار حوار الحضارات في زمن العولمة.

-المصادر والمراجع:

- منى بيكر: التّرجمة والصراع-حكايّة سرديّة، ترجمة: طارق النّعمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2018.
- محمد عابد الجابري، نحن والتّراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي بيرو، ط6، 1994.
- نبيل سليمان، تعويق التّرجمة في عصر ما بعد الكولونياليّة، تدمير الذات في البلاد العربيّة سبتمبر 1, 201.
- ألبرت يوجين نيدا. نحو علم التّرجمة، (Translating of Science a Towards)، ترجمة ماجد النّجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، 1976

-نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربيّة المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدّار البيضاء، المغرب.

عبد الله الغذامي: النّقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافيّة، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربيّة، دار البيضاء، ط3، 2005

-Jacqueline Chabbi, Histoire et tradition sacrée : la biographie impossible de Mahomet .Arabica, vol. 43, fasc.1, 1996

- Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui: le modèle interprétatif, Paris, Hachette, « collection F »1994

- Roman Jacobson. Essai de linguistique générale. Les fondations du langage .Traduction Nicola Ruet. Ed minuit 1963.

- Mounin, Georges : Les problèmes théoriques de la traduction . Paris, éd. Gallimard, Bibliothèque des Idées, 1963.

- http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html

الهوامش :

[i] – منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2018. ،ص95،99.

[ii] -المرجع نفسه.

[iii]- https://tjhss.journals.ekb.eg/article_144065.html

[iv]- https://ar.wikipedia.org/wiki#السرديات_الكبرى/cite_note-1

[v] - منى بيكر، الترجمة والصراع، حكاية سردية، المرجع السابق، ص107

[vi] -- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، دار البيضاء، ط3، 2005،ص 77

[vii]- http: //www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html.

[viii] - - ينظر: نبيل سليمان ،تعويق الترجمة في عصر ما بعد الكولونيالية، تدمير الذات في البلاد العربية ، 2019 .

[ix] - منى بيكر: الترجمة والصراع ، مرجع سابق، ص162.

[x] -ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، Translating of Science a Towards ، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976 ،ص 223

[xi] -.منى بيكر: المرجع السابق، نفسه ص162

[xii]-Lederer, Marianne. La Traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Paris, Hachette, « collection F »1994 p 213

[xiii]- http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html

[xiv]-- Ibid p 213

[xv] - منى بيكر: المرجع السابق، ص 161

[xvi] -- المرجع نفسه، ص 160-161

[xvii] - المرجع نفسه، ص95،99

[xviii] - المرجع السابق، ص99،95.

[xix]- http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03/html

[xx] -، نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب. ص 27.

[xxi]- Roman Jacobson. Essai de linguistique générale. Les fondations du langage .Traduction Nicola Ruet. Ed minuit 1963.p79.

[xxii] - منى بيكر المرجع السابق، ص97.

[xxiii] -- ألبرت يوجين نيدا. نحو علم الترجمة، مرجع سابق، ص366.

[xxiv]- Mounin, Georges : Les problèmes théoriques de la traduction, P. 223